سورة الواقعة ومن ذلك الاصل في السنة جرت هذه الخصلة فهم مبين على الدنيا بوجهم الله والا فلا مبالاة بحمد الله بشيء في امر الدنيا اوسعة وهم الذين يتحملون [illegible]
ضيق الدنيا وعسرها ويتغافلون بذلك فيما بينهم ويعدونه من الله سبحانه منة
عظيمة ويخافون اذا الهم سعة من الدنيا التي لا يعدها اكثر الناس الا [illegible]
والنعمة ان يكون استدراجا من الله ومصيبة كيف وبطانتهم الاسفار والبلى
في غمومهم ومقدموهم يقولون الجوع راس مالنا فهذا وضع مذهب اهل التصوف
وهو مذهبي ومذهب اشياخي وبذلك جرت سيرة سلفنا واما تقصير بعض
المتاخرين فلا معتبر به وانما ذكرنا هذا الفصل لئلا يغتر فيه مخالف جهلا منه
بمقاصد القوم في امورهم او يغلط فيهم مبتدئ سليم الصدر لم ياخذ من العلم
حقه فان قيل كيف يليق هذا الحال اهل الزهد والتجرد وارباب الصبر والرياضة والعلم
فاعلم ان هذا الشيء ماخوذ من السنة لتم المقصود حصول القناعة والعزة لا لاتباع
الشره والشهوة او الضعف عن احتمال العسرة والشدة واكثر ما يرى في عقيب
ذلك قناعة في القلب وفقد كلب الجوع وضعفه وسلوة عن الطعام وهيبة علم
ذلك من امتحنه فاعلم هذه الجملة موفقا ان شاء الله القادح الثاني العجب
وانما يلزمك اجتنابه لامرين احدهما انه يحجب عن التوفيق والتابيد من الله تعالى
فان المعجب مخذول واذا انقطع عن العبد التابيد والتوفيق فما اسرع ما يهلك ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
والثاني انه يفسد العمل الصالح ولذلك قال المسيح صلوات الله عليه وسلامه وعلى نبينا [illegible]

[illegible] وكم من عابد قد افسده العجب واذا كان المقصود [illegible]
[illegible] وهذه الخصلة تحرم العبد حتى لا تحصل له خير فان حصل فقليل من ذلك
[illegible] حتى لا ينبغي [illegible] شيء فحقيق ان تحذر من ذلك وتحتفظ والله تعالى ولي التوفيق والعصمة
[illegible] قلت فما حقيقة العجب ومعناه وما تاثيره وحكمه فبين لنا ذلك فاعلم
[illegible] حقيقة العجب استعظام العمل الصالح وتفصيله عند علمائنا رحمهم الله ذكر العبد
[illegible] حصول شرف العمل الصالح منه دون الله تعالى او الناس او الشيء فالواو قد يكون العجب مثلثا
بان تذكر ذلك من هذه الثلثة جميعا النفس والخلق والشيء ومثنى بان تذكره من اثنين
وموحدا بان تذكره من واحد وضد العجب ذكر المنة وهو ان تذكر انه بتوفيق
الله وانه الذي شرفه وعظم ثوابه وقدره وهذا الذكر فرض عند دواعي العجب نفل
في ساير الاوقات واما تاثير العجب في العمل قال بعض العلماء ينتظر الاحباط فان تاب
قبل موته سلم والا احبط واليه ذهب محمد بن صابر من شيوخ الكرامية والاحباط
عنده ان يذهب عن العمل جميع الاسماء الحسنة حتى لا يستحق بذلك ثوابا ولا مدحة البتة وفي
قول غيره وهو ذهاب الاضعاف لا غير فان قلت كيف يلتبس على العبد
العارف ان الله تعالى هو الذي وفق للعمل الصالح وعظم قدره واكثر ثوابه بمنه وفضله
فاعلم ان ها هنا نكتة لطيفة وذخيرة شريفة وهي ان الناس في العجب ثلثة اصناف
صنف منهم معجبون بكل حال وهم المعتزلة والقدرية الذين لا يرون لله عليهم منة
في افعالهم وينكرون العون والتوفيق الخاص واللطف وذلك لشبهة استولت عليهم
وصنف هم الذاكرون المنة بكل حال وهم المستقيمون لا يعجبون بشيء من الاعمال وذلك لبصيرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)